الوزير الثالث الراي عندي ان نطلب اولا من فسدت طاعته من
الرعيه فنخبره ممن سواه ثم نري فيه بما يقتضيه حاله من قلة
او كثرة واضاعة او نباهة او ضعف او قوة فنقابله بما يوجبه
من التدبير فقال رئيس الزمازمه البحث الان عن هذا خطر عظيم
لانه يوحش المريب فيجرله بالالحاق بعدونا واعتماده بالنصائح
ودلالته على عورتنا واذا التحق بعدونا قاتل معه على بصيرة ليست
لعدونا ويبذل جهده في العود الى اهله ووطنه وماله وعدونا
لا يقاتلنا على مثل ذلك وربما لم ينفصل عنا المريب بل بقا ومنا هو
موضعه ويكاشفنا ويتكثر علينا بشكله من الرعيه فينصروه وان
لم يكن على رايه لعله مثل ما كلته له كما ان الكلبين لا يمنعهما تعاديهما
وتهاوشهما من التعاون على الذيب اذا ابصراه ولا يلتفتان
الى تحقق الذيب بالخلق الكلبي ولكنهما ينافرانه ويصطلحان
في التعاون عليه نظرا الى خصيصتي توحشه وانفته وجراته
فكذلك العامي لا ينظر الى الملك من حيث تحققه في الخلق الانساني
بل ينظر اليه من حيث تفرده وتخصصه وعلو همته فينافره
لذلك ويالف العامي الذي يشاكله في الاخلاق بعلة المشاكله
وقد قالت الحكما ثلاثة اذا كاشفتهم بالامتحان في ثلاثة
اخو الحسن ثم مودتك في حال استقلالك وصديقك في حال
اختلاقك وامراتك في حال اكتهالك فالرعيه كالزوجه وادبار
الدوله كالاكتهال ومثل ذلك في الامتحان مثل تقوي معده
الناقهين من الامراض بالاطعمه الغليظه فقال الملك صدق
الحكيم فقال الوزير الرابع وكان اوسعهم علما وافضلهم رايا
اما انا فاحدث الملك حديثا اخبرني به مودبي وكان في اواخر

ما افادنيه

ما افادنيه وقال لي اخزن هذا الحديث في حبة قلبك ولا تتمنى
ان تعبث اذا احتجت اليه في يوم ما واني لاحسب هذا اليوم
فقال له الملك قل نسمع لك حديثك فقال رئيس الزمازمة ما اولاه
بالاصابه فقال الوزير الثالث انه لكذلك فقال الوزير الرابع نحن
كالاصابع الواحده في افتقار بعضنا الى بعض وقوة بعضنا ببعض
ثم انا انما نستمد من نور عقل الملك السعيد بنظرنا اليه واستمامنا
منه كما تستمد الدراري من نور الشمس فكلنا الى الملك محتاج وبه
مقتد فقال الملك قل ايها الوزير الصالح بالقبول والاكرام
لك ولمن يليك فانتم في مناصحتنا والقناعنا والاسترداع الينا
كالحواس الخمس للقلب فسجد واله اجمعون ثم قال الوزير الرابع
زعم مودبي ان رجلا موسرا من التجار كان ياوي من داره الى
بيت مبطن السقف وفيما بين ذلك السقف وبطانته فيران
كثيره وكلت كما شبت وادعت من الامن وتلبس الاطعمه بمرحث
النهار كله في حال طمانينه فاذا جا الليل نزلت من السقف فتفرقن
في مخازن التاجر ومساكنه ومساكن عاليته وكانت واحتملت
فكثروا وكثر اذاهن على التاجر وانه دخل يوما مسكنه ذلك فا
ستلقى فيه مفكرا في بعض امره وجعلت الفيران يمرحن على بطانة
السقف والتراب ينساقط من خلل الالواح فقعد التاجر ونهض
من فوره فامر بتحويل ما في البيت من الاثاث والمتاع ثم امر
عبيده فوضعوا بطانة السقف فانتشر الفيران في الدار فقتلن
اشر قتله ولم ينج منهن الا جرذ وفارة كانا غائبين عن السقف
فلما رجعا وابصرا فساد وطنهما ومصارع الفيران في جميع الدار
راعهما ذلك واقبل الجرذ على الفاره فقال لها صدق القايل من

Copyright © King Saud University